وبدأت تنشط بشكل ملحوظ داخل الولايات المتحدة ، حيث هاجر عدد كبير من يهود أوروبا . إن تحريك الجانب الانساني لدى الشعوب الاوروبية والامريكية قد زاد من دعم هذه الشعوب للاطماع الصهيونية وأهدافها في تهويد فلسطين ، دون النظر لما قد يحل بسكان فلسطين الاصليين . وما من شك في أن بريطانيا قد وجدت نفسها في وضع يشجعها على فتح أبواب فلسطين للهجرة اليهودية ، بالرغم من احتجاج سكان البلاد الاصليين المتزايد ضدها . لقد بدأ الفلسطينيون يشعرون بزيادة الخطر الذي يتهددهم من جراء هذه الهجرة ومن تصرفات هؤلاء المهاجرين واستعداداتهم العسكرية وشراء الأراضي وبناء المستوطنات . ومن أجل ذلك فقد استخدم الصهيونيون نفوذهم في الولايات المتحدة للضغط على بريطانيا وخصوصا في عهد الرئيس الامريكي ترومان .

اسرائيل والغرب

اذا استعرضنا فترة الانتداب البريطاني على فلسطين ، وخصوصا اذا نظرنا الى الانتفاضات الفلسطينية ضد الهجرة الصهيونية من جهة ، والانتداب البريطاني من جهة أخرى ، فسنجد أن فلسطين وقعت ضحية التآمر الدولي عليها وعلى سكانها مما خدم المطامع الصهيونية والأهداف البريطانية . ففي فترة الانتداب البريطاني ازداد التكالب الدولي على فلسطين خصوصا إذا نظرنا الى ما دار داخل أروقة الأمم المتحدة من تآمر وتواطؤ مع الحركة الصهيونية . فمن ورقة بيضاء إلى ورقة سوداء ، ومن لجنة تقصي الحقائق الى أخرى لكي تقضي على ما في داخل فلسطين من ثورات وتذمرات وصدامات وتمكين الصهيونيين من فرض سيطرتهم عليها ، يساعدهم في ذلك تواطؤ الدول الكبرى مع أهداف الحركة الصهيونية .

ومما لا شك فيه أن اسرائيل تعتبر ، بكل تأكيد ، وليدة للغرب ، وخادمة لاطماعه في المنطقة العربية . واذا ما نظرنا الى التوازنات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية ، فانها ولا شك قد لعبت دوراً حاسماً في انشاء دولة اسرائيل في فلسطين . لقد انتصر الحلفاء على الحلف النازي ـ الياباني ـ الفاشي ، ولهذا فقد كان للدول المنتصرة الدور الحاسم في تأسيس دولة اسرائيل . وعندما وصلت قضية فلسطين الى مرحلة التقسيم في عام ١٩٤٧ كان عدد الدول المستقلة في ذلك الوقت والتي تتمتع بعضوية الأمم المتحدة ٥٦ دولة . وفي ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ ، صوتت ٣٣ دولة لصالح التقسيم ، و ١٣ دولة عارضت التقسيم وامتنعت ١٠ دول عن التصويت .

ونظرة الى هذا التقسيم الجائر ترينا أنه أعطى السكان العرب الأصليين ٤٤ ٪ من مساحة أرضهم بينما أعطى المهاجرين اليهود الغرباء ٥٦ ٪ من مساحة فلسطين ، هذا مع العلم بأن عدد سكان فلسطين العرب كان يبلغ في ذلك الوقت حوالي ٠٠٠ ٢٠٠ ,١ نسمة بينما يبلغ عدد المستوطنين اليهود حوالي ٠٠٠ ,٦٠٠ ألف . أي ظلم هذا الذي يرتكب بحق فلسطين وشعبها ويبارك بشرعية دولية ؟ فمن الذي منح هذه المؤسسة الدولية الحق بتشريد شعب وتقسيم وطنه بينه وبين مستوطنين غرباء ؟ ولكن الحقيقة هي أن هذه الصورة كانت تعكس الموازين الدولية السائدة في ذلك الوقت والتي نتجت عن الحرب العالمية الثانية . فاذا كانت الحرب العالمية الأولى قد وضعت الحجر الاساسي في بناء الدولة الصهيونية فان الحرب العالمية الثانية قد أكملت هذا البناء وأعطته الشرعية الدولية السائدة في ذلك الوقت .